سعاد الصباح

طواق الغزال

Суад-Аль-Сабах

НАМИСТО ГАЗЕЛІ

سُعَاد الصَّبَاح

طوق الغزال

مختارات شعرية مترجمة إلى الأوكرانية

دار سعاد الصباح
للثقافة والإبداع

2022

أعدّ هذه الترجمة :

التقديم : لاريسا لفتشوك –

رئيسة قسم علم الجمال والأخلاق وعلوم الحضارة بجامعة شفتشنكو الوطنية بمدينة كييف، دكتوراه دولة في العلوم الفلسفية ، بروفسّور ، مؤلّفة لأكثر من مائة بحث وكتاب في الفلسفة والجماليات .

الترجمة :تمارى بريخودكو–

أستاذة بمعهد الإستشراق بكييف ، دكتوراه في الفيلولوجيا .

شارك في الترجمة :

أكسانا أسماك – دكتوراه في الفلسفة .

ألكسي خمراي – أستاذ بمعهد الإستشراق بكييف .

لوحة الغلاف : " ملاك السّلام " للرسّامة أولغا بتروفنا –

عضو اتحاد رسّامي أوكرانيا ، عضو أكاديمية سانت-بيترسبورغ . أعمالها موجودة في العديد من متاحف أوكرانيا وجورجيا وكلكوتا وفي المتحف البريطاني بلندن وغيرها من المتاحف .

تصميم الكتاب : إيرينا أوسترومنسكايا .

الفهرس

المقدّمة ٤

من ديوان " قصائد حب " :

قصيدة حب ١ ..... ١٣

قصيدة حب ٢ ..... ٢٦

قصيدة حب ٣ ..... ٣١

قصيدة حب ٧ ..... ٣٨

من ديوان " فتافيت امرأة " :

فتافيت امرأة ٥٢

العالم أنت ٦٢

إتّفاق ٦٦

من ديوان " امرأة بلا سواحل " :

بصمات ٧٠

من ديوان " في البدء كانت الأنثى " :

كن صديقي ٨٠

ماذا يبقى منك ٨٦

الحبّ في الهواء الطلق ٨٩

إزرعني بين الكلمات ٩٤

التوقيت النسائي ٩٦

قراءة غير تقليدية ٩٧

الديمقراطية ٩٨

لا أسمح ٩٩

إذا ١٠١

رائحة ١٠٢

شرعيّة ١٠٣

تعريف جديد للعالم الثالث ١٠٤

يخترع أنبياءه ١٠٥

الميناء الحر ١٠٦

إلاّ مدينة واحدة ١٠٧

فضول ١٠٩

دعاء ١١٠

سرّ نسائي ١١١

النسخة الثانية ١١٢

حلم صغير ١١٣

الملك ١١٤

الحب على نار الفحم ١١٥

أطول نهر في العالم ١١٦

المصلّية ١١٧

النص المفتوح ١١٨

خيط أبيض لحجارة كريمة

عندما طُلبَ منّي أن أقدّم للقارئ الأوكراني مجموعة شعرية لشاعرة عربية معاصرة كنت في البداية على أهبة أن أعتذر فأنا لا أجيد اللغة العربية ولست على كبير معرفة بالشعر العربي المعاصر وبشكل عام الشعر العربي الكلاسيكي هو الذي كان في متناول القارئ الأوكراني.ولكن عندما تعرّفت إلى الترجمة الأوكرانية لأشعار سعاد الصبّاح أحسستُ بقرابة بين تجربتي الروحية والحياتية وبين المرونة التراجيدية في كلمة هذه الشاعرة كما أذهلتني قرابة الإيقاعات التي بواسطتها ترسم الشاعرة عالمها الداخلي بالصورة الفنية في الشعر الأوكراني . شعر سعاد الصباح أصيل ورقيق وسيفهمه ويتقبّله الأوكرانيون الذين تشكّل تطوُّرهم الروحي وقيمهم الجمالية تحت التأثير المباشر لامرأتين–شاعرتين عظيمتين: بداية القرن ممهورة بعبقريّة الشاعرة ليسيا أوكرَيينكا ونهايته بإبداع الشاعرة لينا كوستنكو .

هذه القرابة الروحية تحسّ أكثر ما تُحس بالذات بين لينا كوستنكو وسعاد الصباح . هاتان الشاعرتان تنتميان الى ثقافتين مختلفتين وتتكلمان لغتين مختلفتين ولكن يوحّدُهما الشعور العالي بمسئولية المفردة الشعرية على عصرها وعلى دفء المشاعر الإنسانية وعلى النور في عيون الأطفالْ . كلّ هذا يوحدُهما ويرتقي بهما الى الإنسانيّ ، الى الإنسانيّة. هناك فضاءٌ آخر مشترك بين الشاعرتين ، فضاء يطفو فوق اللغة والثقافة فضاءٌ

يكتشف نفسه في حزن الشاعرات من النساء . هذا ما عبّرت عنه لينا كوستنكو ببراعة عندما نظرت ذات مرة الى "الوجه الحزين" لِقَدَرِها – قدر المرأة الشاعرة ووَعتْ عمق المأساة :

–ومع ذلك فأنتِ لن تتمكّني مني –قال لها دونما رغبة.

–ولربّما تمكنت؟

–تذكري إذا ، – قال بقسوة – ان الثمن مقابلي .. هو الحياة .. وأنا سأجلبُ لكِ الويلْ .

–ولكن من أنت؟ وما هوا سمُكْ؟ وهل أنت جدير بهذا الثمنْ ؟

–أنا الشعر يا شقيقتي .. والحقيقة البشرية هي أمّنا.

عندما أمعنتُ في قراءة النص الأوكراني لأشعار سعاد الصباح وردت الى ذهني كلمات مارسيل بروست في أنّ الروائع الأدبيَّة تبدو لنا وكأنّها مكتوبة بلغة أجنبيّة وهذه حقيقةٌ فنحن نبحث عن اليقين والجمال خارج حدود مملكتنا اللسانيّة الخاصة ربّما لكي نوسّع هذه المملكة وربّما لأنه ليست هناك حدود لليقين والجمال .

حكمة مارسيل بروست وسحر الصورة الفنيّة في شعر سعاد الصباح يمنحاني الشجاعة لتقديم هذه المختارات الشعرية بعنوان "طوق الغزال" للقارئ الأوكراني .

بعيدا عن الخوض في النقاش حول ما أذا كان للشعر الحق في أن يوجد بقطع النظر عن الذي قاله أم لا ، لا بدَّ هنا من التطرُّق الى شخص الشاعر ولكنني أجدُ نفسي أمام حالة شبه مستعصية فمؤلِّف هذه المختارات امرأة – ظاهرة في الحياة الثقافية العربية المعاصرة والإحاطة بجميع تجليات إبداعها عملية صعبة للغاية لو كان للإبداع نظريته

الجغرافية – "الجغرافيا الإبداعية" على غرار ما نشهده من رواج" الجغرافيا السياسية " لقلنا بأن اهتمامات شاعرتنا الثقافية تقع شرقا فهي متشبعة بتراثها ومتشبثة بحضارتها في حين تقع العلوم الإقتصادية غربا فسعاد الصباح حصلت في جامعات بريطانيا على دكتوراه في العلوم الإقتصادية وكتبت العديد من المؤلفات العلمية الإقتصادية وتعشش الهموم السياسية جنوبا حيث يرتفع صوت شاعرتنا عاليا محتجا ومنددا بالتطور اللامتكافئ وباستغلال الكبار للصغار في هذا العالم ومن جهة أخرى تهاجر حقوق الإنسان الى الشمال وهنا تطالب سعاد الصباح ، صاحبة العديد من المؤلفات في هذا المجال باحترام حقوقُ الإنسان حيثما كان كمبدأ مقدّس لا يقبل الكيل بمكيالين ولا بأكثر ...ولكن أين الشعرُ في ذا وذاك،أين يقطن الشعرُ ؟؟ في المركز ..في القلب وأقرب جيرانه الحبُّ والحزن والقلق والإنتظار. الشاعر – كما هو معروف – قبل كل شيء شاعر وسعاد الصباح ليست استثناء بل هي تأكيد على شرعية تحقيق الثنائية النادرة: الأنوثة – الشعر على الرغم من ظلم الحضارة الإنسانية التي حاولت أن تحذف المرأة من تاريخ التطور الفني وأن تحرمها من التعبير عن إدراكها للعالم بشكل فني . القرن العشرين حاول أن يرفع الحظر على إبداع المرأة فظهر شعر ليسيا أوكريينكا و آنا أخماتفا المفعم بالمأساة وإبداع ناتالي ساروت و سيمون دي بوفوار المشبع بالفلسفة وظهرت الإستعارة عند مارغريت ديوراس والتحطيم الثوري للقوالب السينمائية عند ليليان كافاني و لاريسا شيبيتكو . من غير الممكن الآن بناء صورة واضحة للثقافة الفنية المعاصرة بدون الرجوع الى إبداع هؤلاء النساء وغيرهن من المبدعات . من بين الشخصيات النسائية التي تركت أثرها على القرن العشرين ، نذكر بدون أدنى شك اسم سعاد الصباح .

"طوق الغزال" – هو عبارة عن مختـــارات من أربعة دواوين للشاعرة : "قصائد حب " ، " الأنثى هي الأصل " ، " فتافيت امرأة " ، " امرأة بلا سواحل " . موضوع هذه المجموعة هو قصائد الحب كما يدلُّ على ذلك العنوان ، لسعاد الصباح الكثير من الأشعار الوطنية والسياسية والإجتماعية وكلُّها مشحونة بالحب وهو ما يجعل عملية الإختيار صعبة ومجحفة ولكنَّها مبرَّرةٌ منهجيّا . بالإضافة الى القصائد أدرجنا العديد من قصار المقطوعات التي تشبه من حيث النوع الأدبي والإيقاع كتابة اليوميّات . في كل هذه الأشعار تحاول سعاد الصباح أن تكثف الرؤيا لتدغدغ الحريّة الداخلية ولتلامس المرئيّ واللامرئي ، العياني والمجرّد ، الظاهر والباطن ودليلها في ذلك لا يحتاج الى معيار عقلي باهت لأنّ المعيار..هو القلب..هو الحب :

حين أكون بحالة عشق . .
أشعرُ أن العالم أضحى وطني
وبإمكاني أن أجتاز البحرَ
وأعبرَ آلاف الأنهارْ
وبإمكاني . .
أن أتنقَّلَ دونَ جوازِ
كالكلماتِ . . . وكالأفكارْ . . \الحب في الهواء الطلق\

تثير الشاعرةُ أخطر الأسئلة دونما خوف وهلع .. سؤال الحرية – الحرية التي لا تتجزّأ ولا تنقسم الى حرية رجُل وحرية امرأة ، الى حرية سياسية وأخرى اجتماعية وإنما هي كلٌّ واحد .:

ليست الديمقراطيةُ
أن يقول الرجلُ رأيه في السياسة
دون أن يعترضه أحد
الديمقراطية أن تقول المرأة رأيها في الحب . . .
دون أن يقتلها أحد !!

هذا الهوس بالحرية ، بحرية أن تحبَّ المرأةُ من تُحِب لا يضع من قيمة الحبيب ولا يحجّمه بل بالعكس يمنحه حقوق الإمارة على كلّ شيء ، على مقولات قَبْلية كالزمان :

لا يوجدُ توقيتٌ شتويٌّ لمشاعري ولا توقيتٌ صيفيٌّ لأشواقي
إنّ ساعات العالم كلّها تضرب في وقتٍ واحد
عندما يحين موعدي معك
وتسكت في وقت واحد
عندما تأخذ معطفك . . . وتنصرفْ . \ التوقيت النسائي \

والمكان :

خُذ الخريطة . . ورتّبها كما تشاء
فالقاراتُ أنت .. والبحارُ أنت .. \ العالم لأنت \

وعلى مملكة القلب :

..تضيء المآذنْ
وتقرع أجراس الكنائسْ
معلنةً تتويجك
ملكاً على قلبي . .\الملك\

الحرية هي أيضا حرية أن تكتبَ المرأة ، حرية أن تعلن خطوبتها للإبداع وأن تبوح بسرّها للورق :

أريدُ أن أكتبَ لك .. أو لغيرك .. أو لأي رجل في المطلق
أريدُ أن أقول للورق ما لا أستطيعُ قوله للآخرين .. \ قصيدة حب -١ \

المرأة أهل لهذه العلاقة الحميمية بالكتابة لأنها :

تكتبُ بذات الطريقة التي تعطي بها طفلا ..وبنفس الحماسة التي تمنح بها حليبها . \ ق. حب-١ \

لغة سعاد الصباح الشعرية لا تخاف من الجسد ولا تخوّفه ، لا تهدمه من الخارج بل تراوده وتنقر زجاجه برفق وتطرق كلّ الأبواب حتى إذا دخلت الى حرمة الصمت تخلّت الكلمات عن صراخها وثقلها وأصبحت الى الهمس أقرب والى التلميح أنسب وانتمت الى الخلايا وتحوّلت مع الأعضاء في طقس من الطقوس :

عندما أرقص معك
يصبح خصري سنبلة قمح
ويصبح شعري
أطول نهرٍ في العالمْ . . .\ \

للجسد في شعر سعاد الصباح تجليات عدّة ، أهمُّها الجسد–الحديقة أو الجسد–البستان ولكن هذا البستان يبقى في طور الإمكان ولا يحقِّقُ " بستانيَّتَه " ولا يتشكَّل مثل شهر [إبريل .. شجرة شجرة .. وعصفورا عصفورا وقرنفلة قرنفلة ..] إلاّ بتحقُّق شرطين : الإكتشاف والقراءة الصحيحة . المكتشف هو الحبيب والحبيب هو المكتشف :

على يديك أكتشف للمرَّة الأولى جغرافية جسدي
تلّةً تلّة .. ينبوعاً ينبوعاً ..سحابةً سحابةً .. رابيةً رابية ...

والقراءة الصحيحة ليست من اليمين الى اليسار ولا من اليسار الى اليمين ولا من فوق الى تحت ولكنَّها قراءة بسيطة :

كما تقرأ الشمسُ أوراق العشب
وكما يقرأ العصفورُ كتاب الوردة . . .

آنذاك تُتِمُّ الحديقة بَوْحَها :

إنّي مدينةٌ لك

بكلّ لوزي .. وخوخي .. وتفّاحي

مدينةٌ لك بكلّ هذا التنوُّع في أقاليمي وكلّ هذه الحلاوة في فاكهتي

مدينة لك بكلّ حبّة قمح تنبت في أجفاني وبكلّ لؤلؤة خرافيّة تطلع من خلجاني . . .

وهكذا نرى أن الحبّ في حديقة سعاد الصباح هو الجوهر وهو صافٍ وخالٍ من شوائب تقديس المرئيّ التي تحوّله الى سلعة وشوائب تقديس اللاّمرئي التي تجعل منه محض تابو إنّه سرٌّ ولكنّ سحره لا يكتمل إلاّ بوجود إثنين .

منذ قرون توصّل الفلاسفة الى أهمّيّة وضعية المرأة في المجتمع كمعيار لمدى تقدّم هذا المجتمع أو تأخّره ، سعاد الصباح تُثري هذا المعيار ليصبح ثالوث : المرأة – الحب – الشّعر هو الدليل على الرقيّ ، ليس المرأة فقط وإنّما المرأةُ التي تُحِبّ والتي تقول الشعر أو تُحسّه :

لأنّ الحبّ عندنا انفعال من الدرجة الثالثة ..

والمرأة مواطنة من الدرجة الثالثة ..

وكُتُبَ الشعر ، كُتبٌ من الدرجة الثالثة ..

يُسمُّوننا شعوب العالم الثالث ...

شعر سعاد الصباح مزيجٌ إبداعيٌّ شجاع من الواقعيّة والرمزيّة مرسومٌ بريشة امرأة عربيّة متشبعة بتراثها ومطّلعة

في نفس الوقت على أسرار باريس وميلانو ولوزان وعلى المقاهي الأدبيّة الأوربيّة "حيث كانت تقرأ جريدتها وحدها" . للشعر والشعراء في الحضارة العربية مكانة خاصة والشعرية العربية الكلاسيكية تسمّي الشعراء أُمَرَاءَ .. سعاد الصباح من أميرات مملكة الشعر وأميرة من عائلة الصباح ولكنّها لا تجعل من هذا اللّقب امتيازا بل أمانة ،عندما سألتها مراسلة صحيفة " صوت أوكرانيا " ، " هل من الصعب أن تكون المرأة أميرة ؟ أجابت بِرَدٍّ أميرة حقيقية – اللّقبُ ورثته ، من الأصعبُ أن يكون الإنسان إنساناً حقيقياً " (ملحق " الأسبوع" بتاريخ ١١/٧ / ١٩٩٧) . أشعار سعاد الصباح مترجمة الى العديد من لغات العالم ، بالنسبة للغة الأوكرانيّة هذه أوّل محاولة ونتمنّى أن يتواصل التعاون خاصة أن المؤلفة أبدت في لقاء مع الصحافيين الأوكرانيين استعدادها لدعم مشروع ترجمة المؤلّفات الكلاسيكية العربية والأوكرانية (صحيفة " البريد الحكومي " بتاريخ ٢٦ / ٦ / ١٩٩٧) . في نهاية هذه الكلمة أودُّ أن أشكر كل الذين ساهموا في إصدار هذه الترجمة وأن أعتذر من القارئ الأوكراني على عدم الإحاطة بكلّ جوانب إبداع سعاد الصباح فهذا أمر قد يحتاج الى فضاء أكبر من هذه المقدّمة . لقد اقترحت طريقة لقراءة هذه المجموعة الشعرية ولكلّ قارئ حقّه الطبيعي في رؤيته الخاصة ، في خيطه الخاص لهذا الطوق الذي لن تخسر جواهره شيئا من تعدّد الخيوط .

د. لاريسا ليفتشوك

رئيسة قسم علم الجمال والأخلاق وعلوم الحضارة

بجامعة تـ . شفتشنكو الحكومية بمدينة كييف – أوكرانيا.

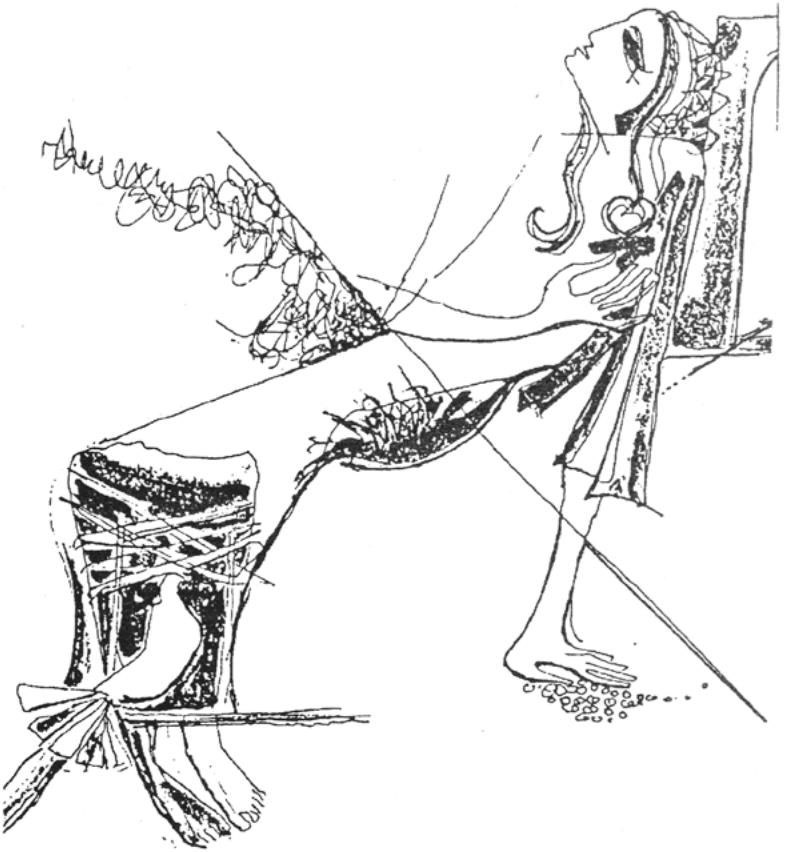

Відкритий текст

Найголовніше —

Що ти ставишся до мене

Не як до завершеної поеми,

А як до відкритого на волю тексту.

النصُّ المفتوح

أهمُّ ما فيكْ

أنَّكَ لا تتعاملُ معي

كقصيدةٍ منتهية ..

وإنما تتعاملُ معي

كنصٍّ مفتوحٍ على الحريَّة ..

Молитва

Твої пальці палають над столом,

Немов свічки у церкві.

А я...

Я хочу помолитися.

الصلاة

أصابِعُكَ تشتعلُ فوق الطاولة

كشمع الكنائسْ

وأنا ...

أُريدُ أن أُصلّي ...

Найдовша ріка у світі

Коли я танцюю з тобою,

Мій стан стає

Колоском пшениці,

А моє волосся —

Найдовшою рікою у світі.

أطوَل نهرٍ في العالم

عندما أرقُصُ مَعَكْ
يصبحُ خصري سُنْبُلَةَ قمحْ
ويصبحُ شَعْري
أطوَلَ نهرٍ في العالَمْ ...

الحب .. على نار الفحم

الفرق بين العاشقة الأوربية
والعاشقة العربية ..
أن الأولى تتناول الوجبات السريعة
والأطعمة المثلجة ..
والحب المثلج ..
في حين أن العاشقة العربية ..
تشوى ..
على نار الفحم ..

Любов на розпеченому вугіллі

Різниця між
Європейською
І арабською закоханою
У тому, що перша приймає
Швидку їжу і заморожені страви,
І заморожене кохання,
В той час як арабська закохана
Підсмажується на розпеченому вугіллі.

Король

Я кричу: “Я кохаю тебе!”
І все місто виходить — чоловіки й жінки,
Старі та діти,
Щоб тебе зустріти.
І розлітаються голуби,
І грає військовий оркестр,
І дитячі долоні
Наповнюються солодощами,
І сяють мінарети,
І б’ють церковні дзвони,
Оголошуючи про твою коронацію
Королем мого серця.

الملك

أصرخُ : أُحِبُّكْ
فتخرجُ المدينة برجالها ونسائها ..
وشيوخها وأطفالها ..
لاستقبالكْ
وتنطلق الحمائم
وتعزف موسيقى الجيشْ
وتمتلئ راحاتُ الأولاد بأكياس الحلوى ..
وتُضيء المآذنْ
وتقرع أجراسُ الكنائسْ
معلنةً تتويجكَ
مَلِكاً على قلبي ..

Маленька мрія

Дай мені поспати п'ять хвилин

На твоєму плечі,

Доки не урівноважиться земна куля.

حلم صغير

أتركني نائمةً خمسَ دقائقْ

على كتفيكْ

حتى تتوازنَ الكرةُ الأرضيّة .

Друга копія

Не ходи зі мною поруч
По берегах озера Ліман,
Аби озеро не думало,
Що я — твоя копія.

النسخة الثانية

لا تمشِ إلى جانبي ..
على ضفاف بحيرة الليمانْ ..
حتى لا تظنَّ البحيرة
أنني نسْخَتُكَ الثانية ..

سرٌّ نسائيّ

قل لي : أُحبُّكِ
قل لي :أُحبُّكِ
أعرفُ أنّكَ تكرهُ التّكرارْ
وأعْرِفُ رأيكَ في الكلام الصّامتْ ..
وفي الصّمتِ الذي يتكلّمْ
ولكنّني كامرأة ..
أُحبُّ من يحكُّ لي جلدَ أنوثتي ..

Жіноча таємниця

Скажи мені: “Я кохаю тебе”.
Скажи мені: “Я кохаю тебе”.
Я знаю, ти не любиш повторювати,
Я знаю твоє ставлення до слів
І до мовчання, що промовляє.
Але я, як жінка,
Кохаю того, хто дряпає шкіру
Моєї жіночності.

Благання

Однієї ночі я благала Бога

Звільнити мене від кохання до тебе.

Почув Бог моє благання

І перетворив мене на каміння.

دُعاء

دعوْتُ الله ذاتَ ليلة ..

أن يحرِّرني من حبِّكْ

فاستجاب الله لدعائي

وحوّلني إلى حجرْ ..

Цікавість

У європейських кав'ярнях
Я сама читаю свою газету,
А в арабських кав'ярнях
Разом зі мною читають усі.

فُضول

في المقاهي الأوربيَّة
أقرأُ جريدتي وحدي ...
وفي المقاهي العربيّة
يقرأ كلُّ الجالسينَ جريدتي معي ..

Крім одного міста

Усі міста світу на карті
Для мене лише ілюзорні крапки,
Крім одного міста,
У якому я тебе кохала.
І тепер це місто —
Моя батьківщина.

إلاّ مدينةً واحدة

كلّ مدائن العالم تبدو لي على الخارطة
نقاطا وهميّة ...
إلاّ مدينةً واحدة ..
أحببْتكَ فيها ...
وأصبحتْ فيما بعدُ ..
وطني ...

Вільний порт

Численні кораблі бажають
Увійти до гавані моїх очей,
Але я відмовила усім.
Лише твої човни
Мають право завертати
До моїх територіальних вод.
Лише твої човни
Подорожують у моїй крові,
Не питаючи дозволу.

الميناء الحرّ

طلبتْ سُفُنٌ كثيرة
اللجوءَ إلى مرافئ عينيَّ
فرفضتها جميعاً..
مراكبُكَ وحدها
هي التي تملكُ حقَّ اللجوء
إلى مياهي الإقليميّة ...
مراكبُك وحدها
هي التي تسافرُ في دمي ...
دونَ استئذانْ ...

Створює своїх пророків

Нам всі релігії лишилися у спадок,

Крім кохання.

Кохання — єдина віра,

Яка створює своїх пророків.

يخترع أنبياءَه

كلُّ الديانات تنتقلُ إلينا بالوراثة ...

إلاّ الحبَّ ..

فهو الدين الوحيد

الذي يخترعُ أنبياءَه ...

Нове визначення третього світу

Тому, що кохання у нас —

Третьосортне почуття,

А жінка —

Третьосортна громадянка,

Поезія — це третьосортне чтиво, —

Нас третім світом називають.

تعريفٌ جديد للعالم الثالث

لأنّ الحبَّ عندنا

انفعالٌ من الدَّرجة الثالثة ...

والمرأةَ مواطنةٌ من الدرجة الثالثة ...

وكُتُبَ الشعرِ كُتُبٌ من الدرجة الثالثة ...

يسمّوننا شعوبَ العالم الثالث ...

Законність

Я не вимагаю від нашої епохи
Визнання законності
Нашого кохання,
Тому що саме я... І ти
Даємо законність
Цій епосі.

شرعيّة

لا أطلبُ من هذا العصرْ
أن يعترِفَ بشرعيَّةِ حبِّنا
فأنا ...وأنتْ ...
نمنحُ هذا العصرَ شرعيَّتَه .

Аромат

Коли ми розлучаємося
В аеропорту
І твоє обличчя тане
В безвісті,
Поширюється запах
Моєї туги за тобою.
І люди у залі чекання
Відчувають дивний запах —
Запах палаючої жінки.

رائحة

عندما أودّعكَ في المطارْ ..
ويغيبُ وجهكَ في المجهولْ ..
تنتشرُ رائحة حنيني إليكْ
ويشُمُّ الناسُ في قاعة المسافرينْ
رائحةً غريبة ..
رائحةَ امرأةٍ تحترقْ ...

Якщо

Якщо ти колись вирішиш
Розлюбити мене,
То використай револьвер
З глушителем болю.

إذا

إذا قرَّرتَ يوماً
أن تكرَهَني ...
فاستعملْ مسدَّسا
كاتماً للألمْ ...

Не дозволю

Я не дозволю, щоб плем'я
Стало між мною й тобою.
Ти — моє плем'я.

لا أسمح

لا أسمح للقبيلة ..
أن تتدخّلَ بيني وبينكْ
أنتَ قبيلتي ...!!!

Демократія

Демократія — це не тоді,

Коли чоловік висловлює свої думки про політику,

І при цьому його ніхто не зупиняє.

Демократія, —

Коли жінка говорить про кохання,

І при цьому її ніхто не вбиває.

الديمقراطية

ليست الديمقراطيّةُ

أن يقولَ الرّجلُ رأيه في السياسة

دون أن يعترضَهُ أحدْ

الديمقراطيةُ أن تقولَ المرأةُ

رأيها في الحبِّ ...

دونَ أن يقتُلَها أحدْ !!

Нетрадиційне читання

Не читай мене
Справа наліво
Так, як читають араби,
Ані зліва направо,
Як читають латиняни,
І не згори вниз,
Як читають китайці.
Читай мене просто —
Як сонце читає листя трави,
Як пташка читає книжку троянд.

قراءة غير تقليديّة

لا تقرأني
من اليمين إلى اليسارْ
على الطريقة العربيّةْ
ولا من اليسار إلى اليمينْ
على الطريقة اللاتينيَّةْ
ولا من فوق ..إلى تحتْ
على الطريقة الصينيَّةْ
إقرأني ببساطةْ
كما تقرأُ الشمسُ أوراق العشبْ
وكما يقرأ العصفورُ كتابَ الوردةْ ..

Жіноче визначення часу

Для моїх почуттів не існує зимового часу,
Ані літнього часу для моєї пристрасті,
Адже всі годинники світу
Б'ють одночасно,
Коли настає моя зустріч з тобою,
І зупиняються одночасно,
Коли ти береш своє пальто
І йдеш.

التوقيت النسائيّ

لا يوجدُ توقيتٌ شَتَويٌّ لمشاعري
ولا توقيتٌ صيفيٌّ لأشواقي
إنّ ساعات العالمِ كلّها
تضربُ في وقتٍ واحدْ
عندما يحينُ موعدي مَعَكْ
وتسكتُ في وقتٍ واحدْ
عندما
تأخذُ معطفكَ ...وتنصرفْ .

2

Боюся дуже..,

Щезнуть хмари і дощі,

Дерева і ліси.

Тому, благаю, мене ти посій

У словах.

أخشى جدّاً ..

أن لا يبقى غيمٌ ..

أن لا يبقى مطرٌ

أن لا تبقى أشجارُ الغاباتْ

ولذا .. أرجو أن تزرعني

ما بين الكلماتْ ...

Посій мене в словах

Боюся дуже

На звичку цю любов перетворить.

Боюся дуже..,

Що мрія вибухне й згорить.

Боюся дуже..,

Поезія й бажання захлинуться.

ازرعني بين الكلمات ..

1

أخشى جدّاً ..

أن يتحوّلَ هذا الحبُّ إلى عاداتْ

أخشى جدّاً ..

أن يحترق الحلمُ وتنفجرَ اللحَظاتْ

أخشى جدّاً ..

أن ينتهيَ الشعرُ وتختنقَ الرغباتْ

4

Я ходитиму в кав'ярню за кав'ярнею,

Я розповім шляховикам,

Пасажирам автобусів,

Квітам на балконах,

Навіть мурашкам та бджолам,

Вуличним котам

Про те, що я

Закохана,

Закохана,

Закохана...

أدخُلُ كلّ مقاهي العالمِ

مقهىً ..مقهىً

أُخبرُ عمّالَ الطرقاتِ ..

وأخبرُ رُكّاب الباصاتِ ..

وأخبرُ أزهار الشرُفاتِ ..

وأُخبرُ حتى النملَ

وحتى النحلَ

وحتى قططَ الشارعِ

أنّي أهوى ..

أنّي أهوى ..

أنّي أهوى ..

3

Коли ти — мій коханий,
Страх відступає
І відступає слабкість.
Себе я відчуваю найсильнішою
Серед жінок землі,
Всі комплекси свої
Позаду залишаю
І тебе гукаю
У Парижі,
Лозанні,
Мілані.

حين تكونُ حبيبي
يذهبُ خوفي ..
يذهبُ ضعفي ..
أشعرُ أنّي بين نساء الأرض الأقوى
أتركُ عقدي الأولى خلفي
أهتِفُ باسمكَ
في باريسَ ..
وفي لوزانَ ..
وفي ميلانو ..

2

Коли я закохана...

Весь світ мені підкоряється,

Я можу подолати море,

Тисячі річок.

Я можу...

Летіти без перешкод,

Як думка... чи слово...

حين أكونُ بحالةِ عشقٍ ..

أشعُرُ أن العالم أضحى وطني

وبإمكاني أن أجتازَ البحرَ

وأعبرَ آلافَ الأنهارْ

وبإمكاني ..

أن أتنقّلَ دون جوازٍ

كالكَلِمَاتِ ...وكالأفكارْ ..

Пленер

Коли я закохана,

Не важу нічого, мов пір'я,

Я можу бігати по хмарах,

У Сонця світло віднімати

Та можу Місяць вполювати.

الحبُّ في الهواء الطلق

1

حين أكونُ بحالة عشقٍ

أشعرُ أنّي صرتُ بوزن الريشَة

أنّي أمشي فوق الغيْمِ ..

وأسرِقُ ضوءَ الشمس ..

وأصطادُ الأقمارْ .

3

لستُ أفكّرُ ..
في إنقاذكَ من زلزال الشِعْرِ
فلو أنقذتُكَ من زلزال الشِعرِ
ماذا يبقى منكْ ؟.
ماذا يبقى منكْ ؟.
ماذا يبقى منكْ ؟.

Я не думала рятувати тебе
Від поетичного землетрусу.
Якщо я врятую тебе,
Що залишиться від тебе?
Що залишиться від тебе?
Що залишиться від тебе?

2

Я не думала витягти тебе з анархії.

Якщо прибрати папери з твого ліжка,

Що залишиться від тебе?

Я не думала навчити тебе мистецтву кохання,

Бо ти — пророк кохання.

Якщо я вчитиму тебе тому, чого я не знаю,

Що залишиться від тебе?

لستُ أفكّرُ في إخراجكَ من فوضاكَ

فلو لَمْلَمْتُ الورقَ الملقى فوقَ سريركَ

ماذا يبقى منكْ ؟.

لستُ أفكّرُ في تعليمك فنَّ الحبِّ

فأنتَ نبيُّ الحبّ ..

ولو علّمتُكَ ما لا أعلمُ

ماذا يبقى منكْ ؟؟

Що залишиться від тебе

Я ніколи не думала змінити тебе.
Якщо змінити твій дикий характер,
Що залишиться від тебе?
Я не думала виховати або виправити тебе.
Якщо виправити в тобі легковажну дитину,
Що залишиться від тебе?

ماذا يبقى منكْ ؟.

1

لستُ أفكّرُ في تغييركَ أبَداً ..
لو غيّرتُ طبائعكَ الوحْشيّةَ
ماذا يبقى منكْ ؟.
لستُ أفكّرُ في تأديبكَ ..
أو تهذيبكَ ..
لو هذّبتُ الطفلَ الطائشَ فيكَ ..
فماذا يبقى منكْ ؟.

5

Будь моїм другом.

Будь моїм другом.

Мені дуже потрібен порт миру.

Я втомилася від любовних історій,

Я втомилася від епохи, що вважає жінку

Мармуровою статуеткою.

Так поговори зі мною при зустрічі...

І чому на Сході чоловік, зустрічаючи жінку,

Забуває половину слів

І не бачить у ній нічого, крім цукерки,

І чому він зриває з неї всі яблука

І засинає?

كُنْ صديقي . كُنْ صديقي .

فأنا محتاجةٌ جداً لميناءِ سلامْ

وأنا مُتْعَبَةٌ من قِصَصِ العِشْقِ وأخبارِ الغرامْ

وأنا مُتْعَبَةٌ من ذلك العصرِ الذي

يعتبرُ المرأةَ تِمثالَ رُخامْ .

فتكلّم حين تلقاني ...

لماذا الرَّجُلُ الشرقيُّ ينسى

حين يلقى امرأةً نِصفَ الكلامْ ؟.

ولماذا لا يرى فيها سوى قطعةِ حلوى ..

وزغاليلِ حَمامْ ..

ولماذا يقطفُ التفّاحَ من أشجارها ..

ثمّ ينامْ ؟..

Все це не зробить мене щасливою.

Мої інтереси невеликі

І мої хобі теж. Але моє бажання —

Йти годинами... годинами з тобою

Під музику дощу.

І бажання — чути твій голос

Тоді, коли у мені селиться смуток

І коли туга змушує мене плакати.

هذه الأشياءُ لا تسعِدُني ..

فاهتماماتي صغيرَةْ

وهواياتي صغيرةْ

وطموحي ..

هو أن أمشيَ ساعاتٍ ..وساعاتٍ معكْ .

تحت موسيقى المطَرْ ..

و طموحي هو أن أسمعَ في الهاتفِ صوتَكْ ..

عندما يسكُنُني الحزنُ ...

ويُبكيني الضَّجَرْ ..

4

Будь моїм другом.

Будь моїм другом.

Я не вимагаю, щоб ти дуже кохав мене,

І не вимагаю, щоб ти купив мені яхту

І дарував мені палаци.

Я не вимагаю,

Щоб ти поливав мене французькими парфумами

І дав мені ключі від Місяця.

كُنْ صديقي .

كُنْ صديقي .

أنا لا أطلبُ أن تعشقني العشق الكبيرا ..

لا ولا أطلبُ أن تبتاع لي بختاً ..

وتُهديني قصورا ..

لا ولا أطلبُ أن تُمطرَني عطراً فَرَنسياً ..

وتعطيني مفاتيح القَمَرْ

3

Будь моїм другом.

Будь моїм другом.

Це ніяк не принижує твою чоловічу гідність,

Однак східний чоловік не визнає інших ролей,

Окрім ролей героїчних.

То чому ти все наївно змішуєш?

То чому ти видаєш це за кохання?

Кожній жінці потрібен

Проникливий і глибокий голос

Та сон на роялі або книзі.

То чому ти нехтуєш справами розуму

І надаєш значення фасону одягу?

كنْ صديقي .. كُنْ صديقي .

ليس في الأمر انتقاصٌ للرّجولةْ

غيرَ أن الرجلَ الشرقيَّ لا يرضى بدورٍ

غير أدوار البطولةْ ..

فلماذا تخلِطُ الأشياءَ خلطاً ساذجاً ؟.

ولماذا تدّعي العشقَ وما أنتَ العشيقْ ..

إن كلّ امرأةٍ في الأرضِ

تحتاجُ إلى صوتٍ ذكيٍ ..وعميقْ .

وإلى النومِ على صدرِ بيانو أو كتابْ ..

فلماذا تُهمِلُ البُعْدَ الثقافيَّ ..

وتُعْنى بتفاصيلِ الثيابْ ؟.

2

Будь моїм другом.

Будь моїм другом.

Іноді мені треба йти по траві з тобою,

Іноді мені треба читати вірші з тобою,

І я, як жінка, радію, коли чую тебе.

Так чому ж чоловік на Сході дивиться лише на форму,

Чому бачить сурму на моїх очах

І не бачить мого розуму?

Мені, як землі, потрібна вода розмови.

То чому ти дивишся тільки на браслет на моїй руці,

І чому в тобі стільки від Шагріяра?

كُنْ صديقي .. كُنْ صديقي .

إنّني أحتاجُ أحياناً

لأن أمشي على العُشْبِ مَعَكْ..

وأنا أحتاجُ أحياناً

لأن أقرأ ديواناً من الشعرِ مَعَكْ..

وأنا – كامرأةٍ – يُسعِدُني أن أسْمَعَكْ..

فلماذا – أيها الشرقيُّ – تَهتمُّ بشكلي؟.

ولماذا تُبصِرُ الكُحْلَ بعينيَّ.. ولا تُبصِرُ عَقْلي؟.

إنني أحتاجُ كالأرضِ إلى ماءِ الحوارْ.

فلماذا لا ترى في معصمي إلاّ السِّوارْ ؟.

ولماذا فيكَ شيءٌ من بقايا شهريارْ ؟.

Будь моїм другом

Будь моїм другом.

Будь моїм другом.

Як було б чудово залишатися друзями.

Кожній жінці потрібні долоні друга

І його добрі слова,

І теплий намет, побудований зі слів,

А не хуртовина поцілунків.

То чому, мій друже,

Мої дрібниці не важливі для тебе?

І чому тебе не цікавить,

Що подобається жінці?

كُن صديقي

1

كُنْ صديقي .. كُنْ صديقي .

كم جميلٌ لو بقينا أصدقاءْ

إنَّ كلَّ امرأةٍ تحتاجُ أحياناً إلى كفٍّ صديقْ ..

وكلامٍ طيبٍ تسمعُهُ ..

وإلى خيمةِ دفءٍ صُنعَتْ من كلماتْ

لا إلى عاصفةٍ من قُبُلاتْ

فلماذا يا صديقي؟.

لستَ تهتمُّ بأشيائي الصغيرهْ

ولماذا... لستَ تهتمُّ بما يُرضي النساءْ؟..

AJ 94

Усе, мій пане, піддається витиранню,

Окрім твоїх відбитків на моїй красі.

كلُّ شيءٍ قابل للمحو يا سيِّدي

ألاّ بَصَماتكَ المطبوعة على أنوثتي . . .

Я хотіла заслати тебе

На край світу,

Спакувала валізи

І купила квиток

На перший же корабель.

Коли він відплив

І на моїх очах тремтіли сльози,

Я раптом зрозуміла,

Що той, хто відправився у заслання, —

Це я, а не ти.

حاولتُ نَفْيكَ إلى آخر الدُّنيا . .

هيَّأتُ حقائبَك . .

واشتريتُ بطاقةَ السّفرْ

وحجزتُ مكاناً على أوّلِ سفينة . .

وعندما تحرّكتِ السّفينة

تحرّكتِ الدّمعةُ في عيني . .

واكتشفتُ وأنا على رصيف المرْفأْ

أنّ الذي ذهبَ إلى المنفى . .

هو أنا . . لا أنتْ . . .

Я намагалася видерти тебе

З грунту моєї пам'яті,

Але ти вчепився у мої тканини,

Мов водорість.

Я намагалася винищити твій запах

З моєї шкіри,

Але шкіра злізла,

А ти лишився.

حاولتُ أن أقتلعكَ من تُرابِ ذاكرتي

فوجدتُ أنّكَ مُتشبِّثٌ بأنسجتي

كنباتٍ بحْريّ . .

حاولتُ أن أقتلع رائحتكْ

من مسامات جلدي . .

فتساقطَ جلدي . .

ولم تخرُجْ أنتْ ! !

Я намагалася відправити тебе до школи-інтернату,

Щоб ти навчився дечому в любові,

Дечому в поезії та лицарстві.

Але директор школи

Повернула тебе першого ж дня,

Після того як ти

Посварився з усіма вчителями

І підпалив спідниці учениць.

حاولتُ إدخالَكَ إلى مدرسةٍ داخليّة . . .

تتعلّمُ فيها شيئاً من الحبّ . . .

وشيئاً من الشعْر . .

وشيئاً من الفُروسيّة

ولكنَّ ناظرةَ المدرسة

أرجعتْكَ في نهاية اليوم الأوّلْ

بعدما تعاركتَ مع جميع الأساتذة . .

وأضرمتَ النّار في ثياب التلميذاتْ ! ! . .

Я хотіла заслати тебе
На зворотний бік Місяця,
Але, коли Місяць зійшов,
Ти повернувся з його промінням
І я знайшла твоє обличчя
На склі мого вікна.
Я намагалася відправити тебе
До твоєї матері,
Яка навчила тебе
Пустощам і пестощам
Та хобі збирати марки
І збирати жінок.
Та вона повернула тебе мені
Рекомендованим листом
З найкращими побажаннями.

حاولتُ ترحيلَكَ
إلى الوجهِ الثاني من القَمَرْ . .
فلمّا طلع القَمرْ
عُدْتَ مَعَ أشعَّتِهْ . .
ووجدْتُ وجهَكَ مرسوماً على زجاج نافذتي
حاولتُ أن أُرسِلَكَ إلى أمّكْ
التي علّمتكَ الدلَعَ . . والفوضى . .
وهوايةَ جمع الطوابع . .
وجمع النساءْ . .
ولكنّها أعادتْكَ لي بالبريد المضمون . .
مع أطيب التمنّياتْ . . .

У яке місто світу мені поїхати,
Якщо всі карти — у тебе?
У якій кав'ярні я сидітиму,
Якщо ти заволодів
Усіма кавовими деревами
Та запахом кави?
Якою мовою я розмовлятиму,
Якщо ключі від моєї мови
У твоїх руках?

إلى أيّ مدينةٍ من مُدُن العالَمْ
سأذهبْ ؟ .
ومعكَ خرائطُ كلّ الأمكنة
وفي أيّ مقهى سأجلسْ ؟ .
وأنتَ احتكرتَ أشجارَ البُنّ . .
ورائحة القهوة . .
وبأيّةِ لغةٍ سوفَ أتكلّمْ ؟ .
وبيدَيْكَ مفاتيحُ لُغَتي . . .

Що ж мені робити

З тягарем спогадів,

Який ти лишив на моїх плечах

І на моїх губах..?

Скільки я намагалася

Звільнитись від тебе!..

Від нього.

Але мені було соромно

Продавати свою історію,

Почуття і коси

З молотка.

قلْ لي يا سيِّدي :

ماذا أفعلُ بهذه التَّركةِ الثقيلةِ من الذكرياتِ

التي تركتَها على كَتِفَيّ . .

وعلى شَفَتيّ ؟ .

لقد حاولتُ أكثرَ من مرّة

أن أتخلّصَ منكَ . . ومنها . .

ولكنّني خجلتُ من بيْع تاريخي . .

وبيعِ مشاعري . .

وبيعِ ضفائري . .

في المزادِ العلنيّ !!

І керамічними фігурками, розкиданими по кутках,

З картинами, які ми вибирали разом,

І з книгами, які ми разом читали,

І з сувенірами з різних куточків світу

Та дивними мушлями, які ми збирали

На березі Карибського моря?

بتماثيل السيراميك المُبَعْثرة في الزوايا . .

باللّوحاتِ التي انتقيناها معاً . .

والكُتُبِ التي قرأناها معاً . .

والتذكارات السياحيَّةِ

التي لَمْلَمْنَاها من مُدُن العالَمْ . .

وبالأصداف التي جمعناها

من شَواطئ البحْرِ الكاريبي ؟ . .

Відбитки

Що мені робити
Із твоїм інтимним спадком,
Який зростає, мов квітка жасмину,
В моїй крові?
Що мені робити
З твоїм голосом,
Який клює, наче півень,
Обличчя моїх простирадл?
Що мені робити
З відбитками твого смаку
На меблях моєї кімнати?

بَصَمَات

ماذا أفعلُ بتُراثِك العاطفيِّ
المزروعِ في دمي ..
كشَجَرةِ ياسمينْ ؟ .
ماذا أفعلُ بصوتكَ الذي
ينقُرُ كالدّيك وجهَ شراشفي ؟ .
ماذا أفعلُ ببصماتِ ذوقِكَ
على أثاثِ غرفتي ؟ . .

4

Напиши собі сам вирок,

І я теж напишу своїми руками свій.

Давай спробуємо це велике безумство.

І я засвідчу перед світом, що не кохаю тебе.

Давай спробуємо, хоча б граючись,

Що це таке — самогубство.

أكتبْ ..

صكَّ إعدامكَ بيديكْ

وأنا سوف أكتُبُ صكَّ إعدامي بيديّْ ...

تعالَ .. نجرِّبْ هذه الحماقةَ الكبرى

فأقول للعالم إنني لا أحبُّكْ

تعالَ .. نجرِّبْ ولو على سبيل التمثيلْ

كيْفَ يكونُ الإنْتِحارْ ...

3

Давай спробуємо хоча б на один день
Цю неймовірну гру —
Я подзвоню чоловікові,
Який нічого не значить для мене,
А ти набереш номер жінки,
Яка нічого не значить для тебе.
Дозволь мені не турбуватися про тебе, коли ти у від'їзді,
І не шаленіти від радості, коли ти повертаєшся.
Дозволь мені не хвилюватися, коли ти хворієш,
І не бути подругою твого смутку, коли ти сумуєш.
Адже підписана угода
Забороняє мені лякатись за тебе.

تعالَ نُجرِّبْ ولو ليومٍ واحدٍ
هذه اللعبةَ المستحيلة
فَأطلبُ أنا في الهاتِف رجُلاً لا يعني لي شيئاً ...
وتدير أنت رقم امرأةٍ لا تعني لكَ شيئاً
إسمحْ لي ..
أن لا أنشغلَ عليكَ إذا سافرْتْ
وأن لا أطيرَ فرحاً إذا رجَعتْ
إسمحْ لي ..
أن لا يلفّني القلقُ إذا مرضْتْ
وأن لا أكونَ صديقةَ حُزنكَ .. إذا حزِنتْ ..
فاتفاق السلام الذي عقدتُهُ معَكْ
يمنعُني أن أخافَ عليكْ ...

2

Напиши текст, який хочеш,

І умови, які пропонуєш, —

Я підпишу тобі на чистому аркуші,

Будь-який контракт, що влаштує тебе.

Цим я вийду з цифр твого записника

І з твоєї книжкової шафи,

А ти вийдеш

З ритму мого життя

І з чорноти моїх очей.

أكتُبِ النصَّ الذي تُريدُهْ ..

والشروطَ التي تقترحها ...

ولسوف أوقّعُ لكَ على بياضْ

أيَّ عقدٍ يُريحكْ

أخرُجُ به أنا من أرقامِ مفكّرتكْ

وأثاث مكتبكْ

وتخرجُ به أنتَ من إيقاع حياتي ..

وسواد عُيوني ..

Угода

Підійди!

Я укладаю з тобою мирну угоду,

Повертаю нею з-під твоєї влади мої дні,

Мій рот, що в облозі твоїх губ,

А ти відповідно повертаєш

Свій запах, що мандрує під моєю шкірою.

الإتفاق

1

تعالَ ..

أوقّعْ معكَ اتفاقَ سَلاَمْ

أستعيدُ به أيّامي الواقعة تحت سُلطتكْ

وفمي المُحاصرَ بين شفتيْكْ ..

وتستعيدُ أنتَ بموجبِه

رائحتَكَ المُسافرةَ تحت جلدي ..

Твоє кохання переслідує мене,
Немов акула ненаситна,
Жене мене і над, і під водою,
Шукаючи, куди б встромити зуби,
Уп'ястись у моє тендітне тіло,
Та б'є мене без жалю по обличчю,
По грудях б'є,
По спині
І по пальцях,
Аж поки кров моя не пофарбує
Всі океани у червоний колір.

يطاردني حُبُّكْ ...
كَسمكَةِ قرشٍ لا تشبعْ
يُطاردني فوق الماءِ وتحت الماءْ
يختارُ نقاط الضعْفِ في أنوثتي
ويضربُني بلا هوادة
على وجهي يضربُني ..
على صدري يضربُني ..
على ظهري يضربُني ..
على أصابعي يضربُني ..
حتى يصبغَ دمي
جميعَ المحيطات باللون الأحمرْ ..

Твоїм ім'ям починається географія місцевості,

З твоїх очей моря беруть свій колір,

Із вуст твоїх народжуються ніч і день,

А з ритму голосу твого

Та з рук твоїх судин

Народжуюся я.

من اسمِكَ تبدأُ جغرافيةُ المكانْ

ومن عينيكَ تأخذُ البحارُ ألوانَها

ومن ثغْركَ يولَدُ اللّيلُ والنّهارْ

ومن إيقاعاتِ صوتكْ

ومن شرايين يَدَيكْ

أُولَدُ أنا ...

Світ — це ти

Візьми карту

І розташуй так, як хочеш:

Ти — континенти,

І моря — це ти,

І я — це ти...

العالم أنت

خُذِ الخريطَة ..

ورتّبها كما تشاءْ

فالقارّاتُ أنت .

والبِحارُ أنت .

وأنا أنتْ ..

І я не знаю ані сонця, ані моря,

Ні ночі, ані небосхилу я не знаю.

О пане!

Справді, я була колись у морях моєї країни перлиною,

Але кохання виштовхнуло мене в твої руки.

І зараз я — крихти жінки.

О пане!

Якби ти спробував утримати мене,

Нічого б не побачив ти, окрім крихт жінки.

Нічого б не побачив ти, окрім крихт жінки.

Нічого б не побачив ти, окрім крихт жінки.

وأنا لا أعرِفُ الشمسَ ، ولا البحرَ ،

ولا اللّيلَ ولا الأفلاكَ دونكْ

أيُّها السيّدُ :

إنّي كُنتُ في بحر بلادي لُؤلُؤة . .

ثمَّ ألقاني الهوى بين يديكْ . .

فأنا الآن فتافيتُ امرأة

أيُّها السيّدُ :

لو حاولتَ أن تُمسكني . .

لن ترى إلاّ فتافيتَ امرأة . .

لن ترى إلاّ فتافيتَ امرأة . .

لن ترى إلاّ فتافيتَ امرأة . . .

6

Мій пане! О мій пане!

Ти вдягаєш мене, як одяг вогняний.

Чи можеш ти забрати

З моїх грудей, з моїх зітхань свої долоні?

Хай зробить тебе кращим Бог.

Чи можеш ти мене звільнити?

Я не розрізняю кольору без тебе.

Я не розрізняю голосу без тебе.

سيّدي ، يا سيّدي

أيُّها اللابِسُني ثوباً من النّارِ عليْكْ

هل من الممكنِ . .

أن ترفع عن صدري وأنفاسي يديكْ ؟

أحسن الله إليكْ . .

هل من الممكن أن تعتقني

فأنا لا أُبصرُ الألوان دونكْ

وأنا لا أسمعُ الأصواتَ . .

دونَكْ . . .

Це неможливо —

Ти цілий рік у мене на губах.

Це неможливо —

Мене приносити у жертву,

А потім звинувачувати в жертві мене ж.

О пане!

Відведи меч пострaху свого.

Це — не кохання,

Це, — попросту, — варварський напад.

ليسَ معقولاً . .

بأن تبقى مُقيماً سنةً كاملةً في شفَتيّ

ليسَ معقولاً بأن تذبحني

ثمَّ تُلقي تُهمةَ الذبح عليّ . .

أيّها السيّدُ :

إرفعْ سيْفَ إرهابكَ عنّي

إنَّ هذا ليس حبّاً

أنّه . .

–في أبسط الأوصافِ–

غَزْوٌ بَرْبَريّ . . .

5

О пане! З'явися з моїх нирок,

З мого рукопису,

З моїх чорнил, рядків,

З артерій моїх рук.

О пане! З'явись із простирадла,

З краплин води, що ллється на моє тіло вранці,

З шпильок моїх і з мого гребінця,

З арабської сурми моєї.

أيُّها السيِّدُ :

أخرُجْ من جهازي العَصَبيّ

من كتاباتي . .

وحبري . .

وسطوري . .

وشرايينِ يَدَيّ . .

أيُّها السيِّدُ أخْرُجْ

من ملاءاتِ سريري . .

من رذاذِ الماءِ يسابُ على جسمي صباحاً

من دبابيسي . . وأمشاطي . .

وكُحْلي العربيّ . .

4

О пане! Ласкаво прошу в це місто!

Сховала я у своєму волоссі жасмина квітку.

О мій володарю

Без доказів, без свідків,

О мій загарбнику,

Без попередження, без війська, без кінноти

Ти падаєш на мене, подібно до грому.

До тебе була земля в мене... Були і межі.

Я загубила землю у коханні

І втратила кордони.

أيُّها السيِّدُ :

أهلاً بكَ في هذي المدينة

أنا خبَّأتُ بشَعري لحبيبي ياسمينة

أيُّها المالكُني . .

من غير أوراقٍ . . . ومن غير شهودْ

أيُّها المحتلُّني . .

من غير إنذارٍ . . وخَيْلٍ . . وجنودْ

أيُّها السَّاقطُ فوقي كالرُّعودْ

كان لي قبلَكَ أرضٌ . . وحدودْ

وأضعتُ الأرضَ في الحبِّ . .

وضيّعتُ الحدودْ . . .

3

О пане мій! Мій пане!

Ти правиш мною без норм і без законів,

Ти тримаєш мене, мов воду в пальцях.

О хлопчику, якого перевиховати не змогла

І котрому подарувала літо, —

А він мені подарував шторми.

О хлопчику, якого виштовхнула з свого тіла, —

Який же ти прекрасний!

سيِّدي ، يا سيدي

أيُّها الحاكمُني من غير قانونٍ . .

و من غير شرائعْ

أيُّها الحابسُني كالماء ما بين الأصابعْ

أيُّها الطفلُ الذي لم أستطع تهذيبَهُ

والذي أهديتُه الصيفَ . .

وأهداني الزوابعْ . .

أيُّها الطفلُ الذي أخرجتُهُ من جسدي

كم أنتَ رائعْ ! ! .

У мене не залишилося місця —

Ти захопив усі місця.

У мене не залишилося часу —

Ти відібрав усі часи.

Мій дах, покров і крокви — ти.

У мене не залишилось країни

Після того, як став країною для мене ти.

Ти п'ядь за п'яддю захопив мене

І знищив всі мої адреси,

Коли мене гукають на ім'я,

То мають тебе на увазі.

لم يعد عندي مكانٌ

بعدما استعمرتَ كلَّ الأمكنة

لم يعُدْ عندي زمانٌ

بعدما صادرتَ كلَّ الأزمنة

أنت سقْفي . . وغطائي . . والسَّندْ

لم يعُدْ عندي بلادٌ . .

بعدما صرتَ البلدْ

أيُّها المحتلُّني شِبْراً فشبراً

أنتَ ألغيتَ عناويني جميعاً

فإذا ما هتفوا باسمِيَ

فالمقصودُ أنتْ . . .

2

О пане! Що ти робиш з моєю долею?

Тільки тобі належу я.

Найбільша народність, яка мене полонила, — ти.

Твоє вчення, мій пане, найбільш солодке із того, що я читала.

На всіх моїх паперах, які беру з собою в мандри — твоє обличчя.

І в дзеркалах не бачу я свого обличчя —

Лише твоє обличчя бачу.

І музика, яку я слухаю на самоті —

Це музика твого смаку.

أيُّها السيِّدُ : ماذا بمقاديري فعَلتْ ؟

لم يعدْ عندي التماءٌ غيرَ أنتْ . .

إنَّك القوميَّة الكبرى التي تربطُني

وتعاليمُكَ– يا مولايَ – أحلى ما قرأتْ

كلُّ أوراقي التي أحملها في سَفَري

فوقها ، رسمُكَ أنتْ . . .

والمرايا . . . لا أرى وجهي بها

بلْ أرى وجهَكَ أنتْ . .

(والكاسيتات) التي أسمعُها في خلوتي

عكَسَتْ ذوقَكَ أنتْ . .

Я — Фатима,

Кричу, немов уночі вовчиця,

Машини тюремників приїхали мене заарештувати.

Я, пане, справді, божевільна жінка,

Мій стан не змалювати.

Справді, моє кохання до тебе подібне до казок,

Мою примару не зламай.

إنني فاطمةٌ . . .

أصرخُ كالذئبة في الليل ،

وسيَّاراتُ أهل الكهف جاءت لاعتقالي

أيُّها السيّدُ . .

إني امرأةٌ مجنونةٌ جداً . .

ولا وصفَ لحالي

إنّ عشقي لك من باب الخرافاتِ ،

فلا تَكْسر خيالي . . .

Крихти жінки

فتافيت امرأة

1

О пане! Я жінка запальна,

Я виникаю, мов кинджал з-під піску,

Кидаю виклик з астрології книжкам,

Чаклунству,

Загрозі деспотів

Та несправжнім чоловікам.

أيُّها السيِّدُ . . . إني امرأةٌ نفطيَّةٌ

تطلع كالخنجر من تحت الرّمال . .

تتحدى كتب التنجيم ،

والسِحرِ . .

وإرهاب المماليك . .

وأشباه الرجالِ . . .

أيُّها الرَّجُلُ الذي أعتزُّ بصداقةِ يَدَيْه ..
إذا قابَلْتَ يديْك بالمصادفة
في أيّ مطارٍ .. أو أيّ مرفأْ
أو في أيّ مقهى من مقاهي الرّصيفْ
فَسَلِّمْ لي عليهما ...

Чоловіче, дружбою з руками якого
Я пишаюся!
Якщо ти коли-небудь зустрінеш
Свої руки
У будь-якому порту
Або десь у кав'ярні на узбіччі,
Передай ім вітання.

Дякую батьківству твоїх рук.

Дякую кожному пальцю

І кожному нігтю,

І кожній вені.

Вони були моєю домівкою

У часи моєї знедоленості

І моїм дахом у негоду,

І моєю батьківщиною,

Коли в мене з-під ніг

Витягли рідний килим.

شُكْراً لأُبُوَّةِ يَدَيْكَ .. يا سيِّدي

شكراً لهما

إصْبَعاً .. إصْبَعاً ..

ظِفراً .. ظِفراً ..

شِرْياناً .. شِرْياناً ..

فقد كانتا بيتي في زمن التشرُّدْ

وسَقْفِي في زمن العاصفة ..

ووطني ..

بعدما سحبوا سجَّادةَ الوطنِ من تحتي ...

Я ніколи не плутала тебе і твої руки.

Вони мирні... А ти агресивний.

Вони толерантні... А ти догматичний.

Вони культурні... А ти середньої освіти.

Вони водяні... А ти дерев'яний.

І я ніколи не плутаю

Їх сучасність і твою архаїчність.

إنّني لا أخلُطُ أبداً

بينَكَ وبين يَدَيْكْ

فهُما مسالمتانِ .. وأنتَ عُدوانيّ

وهُما متسامحتان .. وأنتَ متعصّب ..

وهُما مثقّفتان .. وأنت مُتوسّطُ الثقافة ..

وهما مائيّتان .. وأنتَ مُتخشّب ..

إنّني لا أخلُطُ أبداً

بين حداثتهما .. وبين سلفيّتِكْ ...

Твої руки були моєю подругою ще до того,

Як я стала твоєю подругою.

Мій зв'язок із ними

Вищий за моє ставлення до тебе

І шляхетніший,

І глибший.

І якщо ти коли-небудь

Вирішиш поїхати куди завгодно —

У будь-яке місто в світі, —

Забери всі свої валізи,

Але лиши мені свої руки.

يداكَ صديقتايْ ..

قبلَ أن أكونَ صديقتَكْ

وعلاقتي بهما

أرقَى من علاقتي مَعَكْ

وأنبَلُ من علاقتي مَعَكْ

وأعمقُ جُذوراً ..

فإذا قرَّرتَ ..

أن تُسافرَ إلى أيّ مكانٍ في العالمْ

فخُذ جميع حقائبكْ ..

واترُكْ لي يَدَيْكْ ...

Я ходжу в гості до твоїх рук,

Навіть коли тебе немає вдома,

І п'ю з ними ранкову каву.

І я звірюю їм усі свої турботи

І повне досьє

Усіх моїх позовів про кохання,

Які я подавала на тебе

І які я всі програла.

إنّني أزورُ يديْكْ

عندما تكون خارج البيتْ

وأشربُ معهما قهوة الصّباحْ

وأبوحُ لهما بكلّ شُؤوني وشجُوني

وأسلّمُهما مِلَفّاً كاملاً

لكلّ الدّعاوي العاطفيّة التي رَفَعْتُها عليكْ ..

وخسِرْتُها جميعاً ...

Твої руки завжди були голубкою миру, —

Коли ми сварились, вони єднали нас,

І коли ти доводив мене до сліз,

Вони витирали сльози.

يَدَاكَ كانتا دائماً

حمامتيْ سَلامْ

فإذا تشاجرْنا .. أصْلحَتا ما بيننا

وإذا أبكيْتني ..

كفْكَفَتا دُموعي ...

Твої руки...

Чудова книга,

Яку я читаю на добраніч,

Густий ліс,

У якому я ховаюсь

В години смутку,

Деревце, за яке я хапаюсь,

Коли потопаю.

Коминок, біля якого я скарлючуюся,

Коли мене лихоманить.

يَدَاكَ .. هما الكتابان الرّائعان

اللذان أقرأ فيهما قبلَ أن أنامْ ...

وهُما الغابتان الكثيفتا الشجرْ

اللتان ألتجئ أليهما في حالات اكتئابي ..

وهُما الخشبتان اللتان أتعلّقُ بهما

عندما أشْرِفُ على الغَرَقْ ..

وهما المدْفأتان اللتان أتكوّمُ أمامهما

عندما تنتابُني القشعريرةْ ...

Твої руки завжди були зі мною

У радощах і в смутку.

Вони були на моєму боці,

Коли ти кидав блискавиці

І коли ти поводився, як будь-який арабський правитель,

Що не сприймає ані іншого погляду,

Ані іншої думки, ані іншої статі,

Чи як вождь племені, який говорить про плюралізм

Та відвертий діалог, але сам не веде діалогу ні з ким

І не радиться ні з ким.

يداكَ كانتا دائماً معي

في السرَّاء و الضرَّاء

وكانتا دائماً من حزْبي

يوم كنت ترْعِدُ ..وتُبْرقْ ..

وتتصرَّفُ كأيِّ حاكمٍ عربيّ

لا يؤمن بالرَّأي الآخرْ

ولا بالفكر الآخرْ ولا بالجنس الآخرْ

أو كأيِّ شيْخ قبيلة

يتحدَّثُ عن الشورى والتعدُّديّة

والحوارِ المفتوحْ

ولكنَّه لا يُحاورُ أحداً ..

و لا يستشيرُ أحداً ...

Я ховаюсь за твоїми сильними руками,

Коли нікому мене захистити.

Я вкриваюся їх густою шерстю,

Коли нікому мене накрити.

Я знаходжу в них притулок,

Коли нікому нагодувати і напоїти мене.

أحْتمي بيديْكَ القويَّتينْ

عندما لا أجدُ مَنْ يحميني ..

وأتغطّى بوبرهما الكثيفْ

عندما لا أجدُ من يُغطّيني ..

وألتجئ إليهما ..

عندما لا أجدُ من يُطعمني .. ويسْقيني ..

Я пишу листа твоїм рукам,

Бо мені набридло писати тобі.

Вони радіють моїй пошті,

А ти кидаєш її у сміття.

Вони такі чемні,

А ти поводишся, як дикун.

Вони відкривають тисячі дверей для діалогу,

А ти зачиняєш переді мною усі двері.

أكتُبُ هذه الرسالةَ ليديْكْ ..

لأنّني ملَلْتُ من الكتابةِ إليكْ ..

فهُما تحتفلان ببريدي

وأنتَ ترمي بريدي في سلّةِ المُهملاتْ ..

هما تتصرَّفان بحضارة ..

وأنتَ تتصرَّفُ ببدائيّة ..

هما تفتحان ألف بابٍ للحوارْ

وأنتَ تغلقُ في وجهي كلّ الأبواب ...

Твої руки...

Піщаний берег, на якому я лежу,

Коли мене шмагає хуртовина.

Вони — дві пальми, які я розгойдую,

Коли в мене починаються пологи,

І вони скидають на мене стиглі плоди.

يداك ..

هما الساحل الرملي الذي أتمدد عليه

عندما تضربني العاصفة

وهما النخلتان اللتان أهزهما

عندما يأتيني المخاض

فتتساقطان علي رطبا جنيا ...

Мій зв'язок із твоїми руками
Давній... давній.
І моя захопленість ними
Давня... давня.
Відтоді, як я побачила їх
У кав'ярні Сен-Жермен у Парижі, —
Вони сиділи наодинці
І розмовляли, чи то з цигаркою "Голуаз",
Чи то з газетою "Фігаро",
Чи то з Нічим, —
І малювали у просторі смуги та форми,
Які може зрозуміти
Тільки арабська жінка,
Що блукає на узбіччі суму,
Як я.

إن علاقتي بيديك قديمة ... قديمة ...
وإعجابي بهما،قديم .. قديم ..
بدءا من اليوم الذي رأيتهما فيه
في أحد مقاهي السان جرمان في باريس
تجلسان وحدهما ..
وتتكلمان مرة مع سيجارة "القولواز " ..
ومرة مع جريدة "الفيجارو" ..
ومرة مع اللاشيء ..
وترسمان في الفضاء خطوطا وأشكالا
لا تستطيع إن تفهمها
سوى امرأة عربية
تتسكع على أرصفة الحزن .. مثلي.

Сьома Поема

Я пишу листа твоїм рукам,

Так, твоїм рукам.

Твої руки ніжніші за тебе,

Вони краще розуміють природу жінки,

Її таємниці,

Її приховані світи.

قصيدة حب ٧

أكتب هذه الرسالة ليديك ..

نعم.ليديك..

فيداك هما أكثر منك حنانا

وأكثر فهما لطبيعة النساء

وأسرارهن ..

وعوالمهن الداخلية ...

Я хочу
Піднятися на борт
Твого корабля,
Який не визнає портів,
Не визнає і островів,
Ніде не пристає.
Я хочу
Заховати тебе біля моїх грудей,
Коли посилюється вітер
І мете хуртовина.
І я або врятуюся з тобою, або
З тобою затону.

أُريدُ أن أصعدَ إلى ظهرِ سفينتِك
التي لا تعترفُ بالمرافئ ..
و لا تعترفُ بالجُزُر ..
و لا ترسو في أيّ مكان
أريدُ أن أُخبّئكَ في صدري
عندما تشتدُّ الريح
وتعصف العاصفة
فإمّا أن أنجو مَعَكْ ..
وإمّا أن أغرقَ مَعَكْ ..

Хочу йти із тобою
На край безумства,
До кінця виклику,
До кінця моєї вроди.

أريدُ أن أذهبَ معكْ ..
إلى آخر الجنونْ ..
وإلى آخر التحدّي ..
وإلى آخرِ أُنوثتي ..

Я хочу

Увійти в твою розхристану сорочку,

В твою оголену рану,

Стати часткою занепокоєності твоєї,

Твого запаморочення і

Твоєї красивої смерті.

أُريدُ أن أدخُلَ

في قميصِكَ المفتوحْ ..

وجُرحِكَ المفتوح ..

وأكونَ جُزْءاً

من قلَقِكَ ..

ودُوارِكَ ..

وموتِكَ الجميلْ

Що я можу зробити заради тебе!

Ти — мандрівник:

Від розірваності до розірваності.

Ти — потопаєш у хвилях чорного чорнила,

Розіп'ятий на аркуші паперу.

Потрібний ти живим чи мертвим —

Всім деспотам третього світу.

ماذا أستطيعُ أن أفعلَ من أجلك ؟

آيها المسافِرُ ..

من الشتات إلى الشتاتْ

آيها الغارقُ في أمواج الحبرِ الأسود

والمصلوبُ على ورق الكتابة ..

والمطلوبُ حيّاً أو ميّتاً

من كلّ دكتاتوريّي العالمِ الثالث ..

Що можу я зробити заради тебе,

Чоловіче,

Губи якого розтріскалися від морської солі,

Якого переслідують піратські кораблі,

Тіло якого розкидане по всіх континентах!

ماذا أستطيعُ أن أفعلَ من أجلكْ ؟

أيّها الرجلُ

الذي شقّق شَفَتيْهِ مِلحُ البحر ..

وطاردتْهُ سُفُنُ القراصنة

وتناثرَ جسدُهُ على كلّ القاراتْ

Третя Поема

Твій голос нагадує мені
Голос дощу.
Твої сірі очі —
Вересневе небо,
Твій сум —
Тугу птахів, які летять у заслання.
Нагадує мені твоє обличчя
Поля мого дитинства,
Твій запах —
Запах кави у кав'ярнях Риму.

قصيدة حب ٣

يُذكّرُني صوتُكَ
بصوتِ المَطَرْ ..
وعيناكَ الرّماديّتانْ
بسماء سبتمبرْ
وأحزانُكَ ..
بأحزانِ الطيورِ الذاهبةِ إلى المنفى
يذكّرُني وجهُكَ
ببراري طفولتي
ورائحتُك ..
برائحة البنّ في كافتريات روما ..

Так. Саме завдяки тобі

До світу вищого я входжу,

Зростаю на подушках

Ніжності твоєї,

Немов розпещена родинна кішка,

Яка спить цілий день

І цілу ніч ховається в руках у тебе,

Лякаючись виходити надвір,

Щоб не кохатися

Із іншими котами,

Не втратити свою блакитну кров,

Своє походження родинне королівське

І право мешкати у тебе.

على يديْكْ

أدخُلُ دائرة الحضارة

وأتربّى على وسائدِ حنانك

كقطّةٍ تركيّةٍ مدلّلة ..

تنامُ طول النّهارْ

وتختبئ بين ذراعيْكَ طول اللّيلْ

وترفضُ الخروجَ إلى الشارعْ

حتى لا تدخل في علاقاتٍ عاطفيّةْ

مع القططِ الأُخرى ..

فتفقد دمها الأزرقْ ..

وسلالاتها الملكيّةْ ..

وحقّ الإقامةَ لديكْ !!!

Під дбайливим нагдядом твоїм

Моя краса зростає,

Як веселка —

Зеленою краплиною,

Блакитною і вогняною.

Коли ти домалюєш мій портрет,

Я вийду з твоїх вуст

Волога, мов троянда,

Прозора, мов поема.

تتشكّلُ أنوثتي على يديْكْ

كما يتشكّلُ قوسُ قُزَح

بُقْعةً خضراءْ

بُقعةً زرقاءْ

بُقْعةً برتقاليّة

وعندما تنتهي من رسمي

أخرُجُ من بين شفتيكْ ..

مُبَلّلةً كوردةْ ..

وشفّافةً كقصيدةْ ...

Тобі я зобов'язана
Усім своїм мигдалем,
Персиками,
Яблуками.
Тобі я зобов'язана
Усіма барвами
Моїх світів,
Солодкістю моїх плодів.
Тобі я зобов'язана
Зерном пшениці кожним,
Яка зростає на моїх повіках,
І кожною казковою перлиною,
Що виникає із моїх заток.

إني مدينة لك
بكل لوزي ..
وخوخي وتفاحي
مدينة لك
بكل هذا التنوع في أقاليمي
وكل هذه الحلاوة في فاكهتي ..
مدينة لك
بكل حبة قمح تنبت في أجفاني
وبكل لؤلؤة خرافية
تطلع من خلجاني ...

З тобою вперше відкриваю

Місцевості моєї статі:

Пагорб, пагорб...

Джерело, джерело...

Хмара, хмара...

Гірка, гірка...

على يَدَيْكْ ..

أكتشِفُ للمرَّةِ الأولى

جغرافيّةَ جسدي

تلّةً تلّةً ..

ينبوعاً ينبوعاً ..

سحابةً سحابةْ ..

رابيةً رابيةْ ..

Друга Поема

Під дбайливим наглядом твоїм
Розкривається моя краса,
Як розкривається квітень —
Деревом, деревом...
Пташкою, пташкою...
Гвоздикою, гвоздикою...
А в міру того, як ти все більше
Мене кохаєш,
Як все більше мені уваги приділяєш,
В лісах моїх зростає більше листя,
І пагорби мої стають все вище,
Стають прекраснішими губи,
Стає шаленішим волосся.

قصيدة حب ٢

تتشكّلُ أنوثتي على يَدَيكْ ..
كما يتشكّلُ شهرُ إبريلْ
شجرةً شجرةً ..
عصفوراً عصفوراً ..
قرنْفُلةً قرنْفُلةً ..
وكلّما أحببْتَني أكثرْ
واهتممْتَ بيَ أكثرْ
تزدادُ غاباتيَ أوراقاً
وتزدادُ هضابي ارتفاعاً
وتزدادُ شفتايَ اكتنازاً
ويزدادُ شعري جنوناً ...

MARCH

Я і далі буду іржати,

Як молода кобилиця,

Над своїми паперами,

Доки не вкушу земну кулю

Своїми зубками,

Як червоне яблуко.

سوف أبقى أصهلُ

مثل مُهْرَةٍ فوق أوراقي ..

حتى أَقْضَمَ الكرةَ الأرضيّةَ بأسناني

كتُفّاحةٍ حمراءْ ...

А жінка...

Вона пише, немов

Народжує дитину —

Із тим захопленням,

З яким вона її годує груддю.

Чоловік пише на дозвіллі,

А жінка пише у дні її плідності,

Заряджености блискавками і

Екваторіальними плодами.

أما المرأة ..

فتكتب بذات الطريقة

التي تعطي بها طفلا ..

وبنفس الحماسة ..

التي تمنح بها حليبها .

الرجل يكتب في أوقات فراغه

والمرأة تكتب في أيام خصوبتها

واحتشادها بالبروق ..

والفاكهة الإستوائية ..

Не докоряй мені,

Якщо я легковажна

Чи нервова,

Якщо мої літери дикі.

Адже для чоловіка писати —

Це щоденна звичка,

Як паління чи рибалка.

لا تؤاخذني ..

إذا كنت نزقة .. وعصبية ..

وموحشة الحروف ..

فالكتابة بالنسبة للرجل

هي عادة يومية كالتدخين ..

واصطياد السمك ..

أُريدُ أن أكتُبْ ..
لأستريحَ قليلاً من أقنعتي
ومن صُرَّةِ الجبن والزيتونْ
التي تحملُها أمي على رأسها
من يوم تكوَّرَ فُداها ..

أريدُ أن أبصُقَ الحصاةَ من فمي
فليس من المعقولْ
أن أعشقَكَ هذا العشقَ الخرافيّ
ويبقى سرُّكَ محفوظاً كالطفلِ في بطني
خمسةَ عشَرَ قرناً ..

Я хочу написати,
Щоб трохи відпочити від моїх масок
І від вузлів із сиром та оливами,
Які носила мати на голові,
Відтоді як округлилися її груди.
Я хочу виплюнути з рота каміння,
Адже так безглуздо,
Так казково кохати тебе,
А твоя таємниця
Залишається прихованою
Вже п'ятнадцять століть
У моєму лоні, як дитина.

Я хочу написати тобі,

Або іншому,

Або будь-якому абстрактному чоловікові.

Я хочу сказати паперові

Те, що не можу сказати

Нікому іншому,

Адже інші

Вже п'ятнадцять століть

Зчиняють заколот проти жінки.

Я хочу пробити отвір у тлі неба,

Бо місто, де я живу,

Радіє лише крикові півнів,

Іржанню коней

Та ревінню биків на кориді.

أُريدُ أن أكتُبَ لَكْ ..أو لغيركْ ..

أو لأيّ رَجُلٍ في المطْلَقْ.

أريدُ أن أقولَ للورقْ

ما لا أستطيعُ قولَهُ للآخرينْ ..

فالآخرونَ منذ خمسةَ عشرَ قرناً

يتآمرون ضدَّ الأنوثةْ ..

أريدُ أن أفتحَ ثقباً في لحمِ السماءْ

فالمدينةُ التي أسكُنُها

لا تطربُ إلاّ لصياح الدّيكة ..

وصهيلِ الخيولْ ..

وشهيقِ ثيرانِ المصارَعَةْ ..

Я хочу написати,

Щоб звільнитися від тисячі кіл і квадратів,

Які намалювали навколо мого розуму,

І вийти з брудної смуги,

Яка отруїла усі річки

І всі думки,

І яка зробила безплідними

Тисячі книг

І тисячі авторів.

أريد أن أكتب ..

لأتحرر من ألوف الدوائر والمربعات

التي رسموها حول عقلي ..

وأخرج من حزام التلوث

الذي سمم كل الأنهار

وكل الأفكار ..

وأجهض ألوف الكتب ..

وألوف المثقفين ..

Я хочу написати,

Щоб захистити кожну п'ядь

Своєї краси

Від колонізатора,

Який зупинився і досі не йде.

Писати —

Це мій засіб

Зруйнувати те, чого я не можу

Зруйнувати з переліку

Середньовічних фортець,

Мурів навколо заборонених міст,

Гільйотин інквізиції.

أريد أن أكتب ..

لأدافع عن كل شبر من أنوثتي ..

أقام به الإستعمار

ولم يخرج حتى الآن ..

فالكتابة هي وسيلتي

لكسر ما لا أستطيع كسره ..

من قلاع القرون الوسطى

وأسوار المدن المحرمة

ومقاصل محاكم التفتيش ..

Коли я пишу,

Для мене створюються штучні сади,

До яких не можу я увійти.

Я наділяюся волею,

Якою не можу скористатись.

Для мене створюються лазурові острови,

На які не можу я потрапити.

Писати тобі — це порятунок від вибуху

І єдиний притулок, де я ховаюсь,

Коли жере мене хуртовина.

إن الكتابة ...

تبتكر لي جنات صناعية

لا أستطيع دخولها ..

وتعطيني حرية ..

لا أستطيع ممارستها ..

وتخلق لي جزرا لازوردية

لا أستطيع السفر إليها ..

الكتابة إليك

هي صمام الأمان الذي يمنعني من الإنفجار

والمركب الوحيد الذي أصعد إليه ..

حين تمضغني العاصفة ...

Я хочу написати тобі

Не для того,

Щоб задовольнити твою гордовитість,

Як ти вважаєш,

А щоб відсвяткувати,

Можливо вперше,

Моє народження —

Народження закоханої жінки —

І вибух мого збудження,

На зло цьому світові.

أريد أن أكتب إليك ...

لا لأرضي نرجسيتك، كما تظن

ولكن لأحتفل

-ربما للمرة الأولى-

بميلادي كامرأة عاشقة ..

وبتفجير انفعالاتي في وجه هذا العالم .

أريد أن أكتب ..

لأتخلص من فيضاناتي الداخلية ..

التي كسرت جميع سدودي.

أريد أن أتخلص من هذا الفائض الكهربائي

الذي يحرق أعصابي ..

ومن هذه البروق

التي تركض في شراييني

ولا تجد مكانا تخرج منه ...

Я прагну написати,

Щоб уникнути внутрішньої повені,

Яка ламає усі мої греблі,

Щоб урятуватися від напруги,

Яка обпалює мої нерви,

І від блискавок,

Які біжать у моїх судинах

І не знаходять виходу.

Не думай, що я фантазерка
Або містик, або
Із змерзлими почуттями.
Просто на аркуші паперу
Я малюю риси твого обличчя,
Як хочу.
І виправляю їх так,
Як хочу.
І милуюсь ними,
Коли захочу.

لا تعتقدْ أنّني امرأةٌ خياليّةْ
أو مُتصوِّفة ...
أو جليديّةُ العواطِفْ ...
ولكنّني على ورقة الكتابة
أرسُمُ خطوطَ وجهكَ
كما أريدْ
وأنقّحُها كما أريدْ ...
وأغازِلُها في الوقتِ الذي أريدْ ...

Поеми Кохання

Перша Поема

Я пишу тобі цього листа

І не чекаю відповіді на нього.

Відповідь твоя не має особливого значення, —

Важливо тільки те, що я напишу.

Коли я пишу, я веду діалог із собою

Перед тим, як з тобою його вести.

Я можу тебе уявити,

Навіть якщо тебе немає поруч,

Я можу тебе торкнутися,

Навіть якщо ти не зі мною.

قصيدة حبّ ١

أكتُبُ إليكَ هذه الرّسالةْ

ولا أنتظرُ جواباً عليها.

جوابُكَ لا يهمُّ كثيراً.

المهمُّ هو ما أكتُبُهُ أنا ...

إنّ الكتابةَ عندي

هي حوارٌ أقيمُهُ مع نفسي

قبل أن أقيمَهُ معكْ ...

فأنا أستطيع أن أستحضرَكَ

دون أن تكون حاضراً

وأستطيعُ أن أتلمَّسَكَ

دون أن تكونَ إلى جانبي ...

Наприкінці передмови я хотіла б висловити щиру подяку всім, хто працював над цією збіркою, і вибачитися перед українським читачем за неможливість охопити всі сторони творчості Суад Аль-Сабах. Проте, це — предмет окремого серйозного аналізу, а не коротенького вступного слова. Однак, кожен читач має природне право на своє бачення і на власну нитку для цього намиста, перлини якого нічого не втратять від різноманітності таких ниток.

Завідувач кафедри етики, естетики і культурології Київського національного університету імені Тараса Шевченка доктор філософських наук, професор Лариса Левчук.

міру і залучила до неї тріаду "жінка—любов—поезія" як ознаку культурної розвинутості. Не просто жінка, але жінка, яка кохає і яка пише чи насолоджується поезією:

Тому, що кохання у нас —
Третьосортне почуття,
А жінка —
Третьосортна громадянка,
Поезія — третьосортне чтиво, —
Нас інші третім світом називають. ("Нове визначення третього світу")

Поезія Суад Аль-Сабах — це сміливе поєднання реалізму із символізмом. Вона написана пером арабської жінки, наповненої духовністю свого народу і в той самий час відкритої таємницям Парижа, Лозанни, Мілана, постійною відвідувачкою літературних європейських кав'ярень, де вона "сама читає свою газету".

Поети та поезія в арабській культурі займають особливе положення. Класична арабська поетика називає поетів емірами... Суад Аль-Сабах — одна з принцес королівства поезії і водночас принцеса з династії Аль-Сабах. Проте, вона ставиться до титулу не як до привілею, а як до фактора довіри. Коли кореспондент "Голосу України" поставила перед поетесою запитання "чи важко бути принцесою?", вона відповіла, як справжня принцеса: "Титул я успадкувала, набагато важче бути справжньою людиною" (див. також газету "Тиждень" від 11—17, 07,1997 р.).

Вірші Суад Аль-Сабах перекладені багатьма мовами світу. Щодо української мови, то це — перша спроба. І ми сподіваємося на продовження співробітництва у цій сфері. Тим більше, що автор в інтерв'ю українським журналістам заявила про свою готовність підтримати проект перекладу і видання найкращих творів арабської та української класики (див. газету "Урядовий кур'єр" від 26,06,1997 р.).

А вірне читання — це не справа наліво і не зліва направо, і не згори униз, — це просто читання:

Як сонце читає листя трави,
Як пташка читає книжку троянд. (“Нетрадиційне читання”)

І тоді Сад повністю розкривається:

Тобі я зобов’язана
Усім своїм мигдалем,
Персиками,
Яблуками.
Тобі я зобов’язана
Усіма барвами
Моїх світів,
Солодкістю моїх плодів.
Тобі я зобов’язана
Зерном пшениці кожним,
Яка зростає на моїх повіках,
І кожною казковою перлиною,
Що виникає із моїх заток. (“Друга Поема”)

Отже, ми бачимо, що у Саду Суад Аль-Сабах любов — це сутність, чиста і звільнена від домішки культу видимого, який перетворює її на товар, та культу невидимого, який робить з неї чисте табу. Це таємниця, магічність якої стає довершеною лише в присутності двох закоханих.

Декілька століть тому філософи дійшли висновку про важливість положення жінки у суспільстві як міри розвинутості чи відсталості цього суспільства. Суад Аль-Сабах збагатила цю

І дійсно, жінка має право на такі інтимні відносини з творчістю, адже:

Вона пише, немов
Народжує дитину —
Із тим захопленням,
З яким вона її годує груддю. (“Перша Поема”)

Поетична мова Суад Аль-Сабах не лякається тіла і не лякає його, не руйнує його зовні, але спокушає і ніжно подзьобує по склу та стукає у всі двері доти, доки не увійде до храму мовчання. Тоді слова вивільняються від своєї ваги та галасливості й стають ближчими до шепотіння і ріднішими до натяку. Вони зливаються з клітинами і переплітаються з органами у єдиному ритуалі:Коли я танцюю з тобою,

Мій стан стає
Колоском пшениці,
А моє волосся —
Найдовшою рікою у світі. (“Найдовша ріка у світі”)

У віршах Суад Аль-Сабах тіло має багато проявів, серед яких найбільш важливе — Тіло-Сад. Проте, цей Сад залишається у фазі можливого, — і не здійснює свою “садовність”, і не стає, подібно до місяця квітня, “...деревом, деревом... пташкою, пташкою... гвоздикою, гвоздикою”, — доти, доки не виповняться дві умови: відкриття і вірне читання. Той, хто відкриває — це коханий, або коханий — це той, хто відкриває:

З тобою вперше відкриваю
Місцевості моєї статі:
Пагорб, пагорб...
Джерело, джерело...
Хмара, хмара...
Гірка, гірка... (“Друга Поема”)

Адже всі годинники світу
Б'ють одночасно,
Коли настає моя зустріч з тобою,
І зупиняються одночасно,
Коли ти береш своє пальто
І йдеш. ("Жіноче визначення часу")

і простір:

Візьми карту
І розташуй так, як хочеш.
Ти — континенти,
І моря — це ти,
І я — це ти... ("Світ — це ти")

і над королівством серця:

І сяють мінарети,
І б'ють церковні дзвони,
Оголошуючи про твою коронацію
Королем мого серця. ("Король")

Свобода жінки — це також свобода писати. Свобода оголошувати свою заручені́сть з письменництвом і довіряти свою таємницю паперові:

Я хочу написати тобі,
Або іншому,
Або будь-якому абстрактному чоловікові.
Я хочу сказати паперові
Те, що не можу сказати
Нікому іншому. ("Перша Поема")

внутрішньої свободи та меж видимого і невидимого, конкретного і абстрактного, явного і прихованого. І її орієнтир при цьому не потребує холодного і раціонального виміру. Адже, орієнтир — це серце.., це любов:

Коли я закохана...
Весь світ мені підкоряється,
Я можу подолати море,
Тисячі річок.
Я можу...
Летіти без перешкод,
Як думка... чи слово... ("Пленер")

Поетеса без страху піднімає найбільш гострі питання.., питання про свободу — свободу, яка не розщеплюється і не розділяється на свободу жінки і чоловіка, на свободу політичну і соціальну, — свободу як одне ціле:

Демократія — це не тоді,
Коли чоловік висловлює свої думки про політику,
І при цьому його ніхто не зупиняє.
Демократія, —
Коли жінка говорить про кохання,
І при цьому її ніхто не вбиває. ("Демократія")

Це захоплення свободою, правом жінки кохати того, кого вона хоче, ніяк не зневажає прав коханого і не принижує його ролі. Навпаки, воно наділяє його владою над усім. Над такими апріоріями, як час:

Для моїх почуттів не існує зимового часу,
Ані літнього часу для моєї пристрасті.

Заході, бо Суад Аль-Сабах написала велику кількість наукових праць і захистила докторську з економіки саме в Англії. Політичні турботи зосереджені на Півдні, де високо злітає голос поетеси, яка розмірковує про нерівномірний розвиток і експлуатацію маленьких великими у цьому світі, тоді як небайдужість до проблем прав людини спричиняється до постійної міграції думки на Північ, адже Суад Аль-Сабах є автором ряду теоретичних робіт, у яких закликає до дотримання прав людини як недоторканного принципу, який не виносить політики подвійних стандартів. А де ж у всьому цьому місце для поезії? Де вона мешкає? У центрі. В серці. Її найближчі сусіди — любов, сум, занепокоєність і чекання. Поет, як відомо, насамперед — поет, незважаючи ні на які інтереси. І Суад Аль-Сабах не є винятком. Навпаки, вона підтверджує закономірність утворення рідкісного дуету "жіночність—поезія", — попри те, що людська цивілізація намагалась виключити жінку з історії художнього розвитку і позбавити її права втілювати власне світобачення у художніх образах.

Серед реальних завоювань XX століття слід визнати спробу зняти ембарго з творчості жінки. Так з'явилися трагізм Лесі Українки і Анни Ахматової, філософська насиченість світосприйняття Франсуази Саган і Сімони де Бовуар, метафоричність Маргаріт Дюрас, революційний злам кінематографічних стереотипів режисури Ліліани Кавані і Лариси Шепітько. Неможливо уявити сучасну художню культуру без творчості цих та інших жінок. І серед постатей жінок, які залишили свій слід у XX столітті, ми без вагань називаємо ім'я Суад Аль-Сабах.

"Намисто Газелі" являє собою добірку з чотирьох поетичних збірників поетеси: "Поеми любові", "Крихти жінки", "Жінка без берегів", "Спочатку була жінка". Як про це свідчить назва, до книжки увійшли ліричні вірші. У Суад Аль-Сабах є велика кількість віршів на патріотичну, політичну і соціальну тематику. Всі вони заряджені любов'ю, що робить процес відбору дуже складним і суворим, але, у той самий час, методологічно виправданим. Поруч з поемами ми включили невеличкі віршовані твори, які за своїм жанром та внутрішньою інтонацією нагадують щоденникові записи. У всіх цих віршах Суад Аль-Сабах намагається сфокусувати своє бачення, торкнутися

— Ти собі затям, —
Сказала вона суворо. —
За мене треба платити життям,
А я принесу тобі горе.
— То хто ж ти така?
Як твоє ім'я?
Чи варта такої плати?
— Поезія — рідна сестра моя.
Правда людська — наша мати.

Коли я поринула у читання українського перекладу віршів Суад Аль-Сабах, мені пригадалися слова Марселя Пруста про те, що нам іноді здається, ніби всі літературні шедеври написані іноземною мовою. І справді, ми часом шукаємо Істину і Красу за межами власного лінгвістичного царства, — можливо з метою розширити це царство, а можливо тому, що у Істини та Краси немає кордонів.

Мудрість Марселя Пруста і чарівність художньої образності віршів Суад Аль-Сабах надали мені сміливості представити цю збірку під назвою "Намисто Газелі".

Не заглиблюючись у деталі дискусії з приводу того, чи мають вірші право на існування незалежно від їх автора, саме тут необхідно торкнутися особистості поетеси, незнайомої українському читачеві. Проте, я постала перед проблемою, яку майже неможливо розв'язати, тому що автор цих віршів — цілий феномен у сучасній арабській культурі, й охопити всі сторони її творчості — надто важке завдання. І якби творчість мала свою географічну концепцію, — скажімо,

"геотворчість", подібно до модної науки "геополітики", — то можна було б говорити, що культурні інтереси нашої поетеси знаходяться на Сході, адже вона дуже добре знається на духовній спадщині свого народу і пишається своєю культурою, в той час як науково-економічні — на

Біла нитка для коштовного каміння.

Коли мені запропонували представити українському читачеві збірку віршів сучасної арабської поетеси, я спочатку ледве не відмовилась. Адже я не володію арабською мовою і не досить добре обізнана з сучасною арабською поезією, — українському читачеві здебільшого відома арабська поетична класика.

Проте, знайомлячись з українським перекладом віршів Суад Аль-Сабах, я відчула певну спорідненість між моїм духовним досвідом і трагічною пластичністю слова поетеси. Вразила і близькість інтонацій, якими поетеса відображує свій внутрішній світ, до образності української поезії. Поезія Суад Аль-Сабах — самобутня і витончена буде зрозуміла українцям, естетичні цінності яких формувалися під впливом двох видатних жінок-поетів: початок століття позначений геніальністю Лесі Українки, а його кінець — яскравою творчістю Ліни Костенко.

Саме між Ліною Костенко і Суад Аль-Сабах відчувається певна духовна єдність. Хоча ці поетеси належать до різних культур та говорять різними мовами, їх об'єднують високі почуття відповідальності за свій час, за тепло людських сердець, за світло в очах дітей. Це піднімає їхню творчість до рівня високого гуманізму. Спільний простір, у якому існують поетеси, простягається над мовою і над культурою, він відкривається у смутку поетес. Про це прекрасно написано у Ліни Костенко, яка зазирнула в обличчя власної Долі — Долі жінки-поета — і усвідомила глибину її трагізму:

— Ти все одно не візьмеш мене, —
Сказала вона неохоче.
— А може візьму?

Зміст

Передмова 4
Із збірки "Поеми Любові"
Перша Поема 13
Друга Поема 26
Третя Поема 31
Сьома Поема 38
Із збірки "Крихти жінки"
Крихти жінки 52
Світ - це ти 62
Угода 66
Із збірки "Жінка без берегів"
Відбитки 70
Із збірки "Спочатку була жінка"
Будь моїм другом 80
Що залишиться від тебе 86
Пленер 89
Посій мене в словах 94
Жіноче визначення часу 96
Нетрадиційне читання 97
Демократія 98
Не дозволю 99
Якщо 101
Аромат 102
Законність 103
Нове визначення третього світу 104
Створює своїх пророків 105
Вільний порт 106
Окрім одного міста 107
Цікавість 109
Благання 110
Жіноча таємниця 111
Друга копія 112
Маленька мрія 113
Король 114
Любов на розпеченому вугіллі 115
Найдовша ріка у світі 116
Молитва 117
Відкритий текст 118

НАМИСТО ГАЗЕЛІ

Передмова професора ***Лариси Левчук***

Переклад з арабського ***Тамари Приходько***

за участю ***Оксани Осьмак*** *та* ***Олексія Хамрая***

На перший сторінці обкладинки: ***"Янгол Миру"***
Ольги Петрової

Дизайн: ***Ірини Остроменської***

ISBN 966-581-142-8

© Suad Al-Sabah

Підп. до друку 6.12.99. Формат 90x60$^{1}/_{16}$. Папір офс. Гарнітура "Прагматика". Друк офс. Ум. друк арк. 8,25. Обл.-вид. арк. 8,9. Тираж 1000 прим. Зам. 9-542.

Видавництво "Логос", 252030, Київ-30, вул. Богдана Хмельницького, 10

ВАТ "КДНК", 254107, Київ-107, вул. Багговутівська, 17-21

СУАД АЛЬ-САБАХ

НАМИСТО ГАЗЕЛІ

вибрані вірші

переклад з арабської